الاحتجاج بالقدر في فعل المعاصي

فالحاصل أنه لا يجوز أن نجعل قضاء الله تعالى وقدرته حجة لنا على ترك أوامره واجتناب نواهيه؛ كالمجبرة الذين إذا أمرتهم يقولون: إن الله ما هدانا. كثير ما نمر على بعض العصاة، فإذا قلنا له: اذهب إلى المسجد يقول: الله ما هداني، ما هداني الله فإذا جاءه أهل الحسبة وضربوه أنكر عليهم، فنقول: كيف تنكر عليهم أن يضربوك وأنت تحتج بالقدر، الله قدر عليك هذا الضرب، يجب أن نؤمن ونعلم أن لله تعالى حجة على عباده، أن الله تعالى قطع العذر ليس لأحد عذر، لله الحجة عليه حيث أنزل الكتب، وحيث أرسل الرسل وذكر الحكمة في ذلك بقوله تعالى: { رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } أي لا يقول لأحد العذر فيقول: { مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ } .